اما الخلاص من الغضب فبقوله صلى الله عليه وسلم ما غضب احدا
الا اشفى على جهنم وروي عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله
امرني بعمل وان قل قال له لا تغضب ثم اعاد عليه الكلام فقال له
لا تغضب وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تعدون القوي منكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس ذلك
ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب ويكفي من قبح الغضب قبح صورة
الغضبان الظاهرة ولا شك ان صورة باطنه اقبح وروي
ان عائشة رضي الله عنها غضبت مرة فقال لها صلى الله عليه وسلم
جاء شيطانك فقالت وما لك شيطان فقال بلى ولكن دعوت الله
فاعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بالخير فعلى الجملة فالغضب
خصلة ذميمة تحصل من غليان دم القلب لطلب الانتقام
وضده الحلم وابتداؤه بالتحلم حتى يصير عادة قال عليه الصلاة والسلام
انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق
الشر يوقه وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة
والحلم ولينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه ولا تكونوا جبابرة العلماء
فيغلب جهلكم عليكم وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ابتغوا الرفعة
عند الله قالوا وما هي يا رسول الله قال تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتحلم على من جهل عليك والاحاديث التي جاءت في ذم الغضب
ومدح الحلم كثيرة ولا يتوصل الى الخلاص من الغضب المذموم
بالكلية والاتصاف بالحلم المحمود الذي يصير طبيعة الا بسلوك
طريق المتصوف لان به تنكسر قوة الغضب ويدخل تحت سياسة
العقل

العقل والشرع فحينئذ يصير في قبضة يده مغلوبا وهو غالب عليه
فان غضب فلا يغضب الا لله والغضب لله مقام عال لا يقدر عليه
الا من ترقى الى المقام الرابع الذي تسمى فيه النفس بالمطمئنة ومن
ادعاه وهو دون هذا المقام فهو كاذب تلتبس عليه الحق بالباطل
قال علي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدنيا
يعني بل يغضب لله تعالى فاذا اغضبه الحق لم يعرفه احد يعني من
شدة غضبه على اظهار الحق واخفاء الباطل واما الحسد فهو من
قبيح الخصال ايضا ولا يمكن قطع مادته من الباطن بالكلية
الا بسلوك طريق المتصوف كما سياتي في الابواب الاتية قال صلى
الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وحقيقته
ان يكره نعمة الله تعالى على اخيه ويحب زوالها عنه فان كان لا يكره
ذلك لاخيه ولا يريد زوالها ولكن يريد لنفسه مثلها فيسمى هذا
غبطة وليس بمذموم وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن يغبط والمنافق
يحسد وقوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
فالمراد به النهي عن التمني بانتقال تلك النعمة عنه اليه بعينها لان تمني
ان ينعم عليه بمثلها غير مذموم ولا محمود هكذا اذا كان في الامور
الدنيوية واما اذا كان ذلك في الدين فهو محمود واما الحقد
فهو قبيح ايضا لانه ينتج الحسد والتهاجر والتباغض والتقاطع
وتتبع عورات من انت حاقد عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل
النار وقال لا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)